

السؤال

متى نزلت سورة الفاتحة ؟ هل نزلت بعد أن فرض الله الصلاة على العالمين أم قبلها ؟ أريد التعيين فقط .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

سورة الفاتحة من السور المكية في قول أكثر العلماء ، وقد استدل العلماء على "مكيته" بأمر منها :

1- تضافر الأدلة الصحيحة على هذا القول ، فمنها قوله تعالى: **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** الحجر/87 ، وهذه آية من سورة الحجر المكية بإجماع ، وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم السبع المثاني بسورة الفاتحة ، فيلزم أن تكون الفاتحة قد نزلت في مكة .

2- أن فرض الصلاة كان بمكة ، والصلاة لا تصح بغيرها .

بل ذهب بعض أهل العلم إلى أن الفاتحة أول ما أنزل ، وهو ضعيف .

قال ابن تيمية: " وفاتحة الكتاب نزلت بمكة بلا ريب ...

وقول من قال: الفاتحة لم تنزل إلا بالمدينة : غلط بلا ريب " انتهى من "مجموع الفتاوى" (17/ 190 - 191) .

ورجح مكية سورة الفاتحة جماعة من المحققين ، كابن تيمية ، وابن كثير ، وابن حجر ، والبيضاوي ، والكواشي ، وغيرهم .

انظر: "المكي والمدني" لعبدالرزاق حسين (1/ 446 - 468) .

ثانياً :

قال "القرطبي" في "الجامع لأحكام القرآن" (1/ 115) : " وَلَا خِلَافَ أَنَّ فَرَضَ الصَّلَاةِ كَانَ بِمَكَّةَ . وَمَا حُفِظَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ قَطُّ صَلَاةً بغيرِ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يُدَلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (لَا صَلَاةَ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) . وَهَذَا خَبْرٌ عَنِ الْحُكْمِ ، لَا



عَنْ الْإِبْتِدَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " انتهى.

والله أعلم.